الإحسان إلى الأب

1- الإحسان إلى (الأب) في القرآن الكريم:

أ. قال تعالى في رعاية الأب الشّيخ الكبير الذي أقعدهُ السِّنّ عن مواصلة العمل وكسب العيش، ممّا جاء على لسان بنات شعيب (ع): (قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) (القصص/ 23).

ب. وقال عزّ وجلّ في ضرورة الإستماع إلى نصيحة الأب والأخذ بها، لأنّها مُخلِصةٌ من محبٍّ مخلص، كما في قصّة إخوة يوسف (ع): (وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ) (يوسف/ 68).

ت. الإهتمام بإذن الأب وسماحه: قال تعالى عن كبير إخوة يوسف (ع): (فَلَنْ أَبْرَحَ الأرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي) (يوسف/ 80).

ث. الدعاء للأب بالمغفرة: قال سبحانه على لسان إبراهيم (ع): (وَاغْفِرْ لأبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ) (الشعراء/ 86).

ج. دعوته لطاعة الله وعبادته بالحكمة والموعظة الحسنة: قال جلّ جلاله في دعوة إبراهيم (ع) لأبيه (آزر): (يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ) (مريم/ 42).

ح. مخاطبته بنداء المحبّة والإحترام (يا أبتِ) وليس بإسمه: قال تعالى على لسان يوسف (ع): (إِذْ

قَالَ يُوسُفُ لأبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ) (يوسف/ 4).

2- الإحسان إلى (الأب) في الأحاديث والرّوايات:

أ. المداومة على حبّه واحترامه: قال رسول الله (ص): "أبرّ البرّ أن يصل الرّجلُ ودّ أبيه".

ب. لا ترفع عليه صوتك: قال الإمام الصّادق (ع) يوصي أحد الأبناء: "لا ترفع عليه صوتك، وإن رفع صوته فاخفض أنتَ صوتك".

ت. الخشوع له عند الغضب، أي لا تُقابل غضبه بغضب: قال رسول الله (ص): "من حقّ الوالد على ولده أن يخشع له عند الغضب".

ث. طاعته فيما يُرضي الله تعالى: قال الإمام عليّ (ع): "حقّ الوالد على الولد أن يطيعه في كلّ شيءٍ إلا في معصية الله سبحانه".

ج. أن تكون في منتهى الأدب في حضرته: سأل رجل رسول الله (ص) عن حقّ الأب على ابنه، فقال: "لا يُسمّيه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس قبله، ولا يستسبّ له".

لا يستسبّ له: أي لا يفعل ما يجعل أباه سُبّة على أفواه الآخرين.

3- الإحسان إلى (الأب) في الأدب:

يرى (الإمام الشّافعيّ) أنّ طاعة الأب ناشئة من كونه المُربّي الذي ينشد مصلحة الإبن، فيقول:

أطِعْ الإلهَ كما أمرْ **** واملأ فؤادَكَ بالحَذَرْ

واطِعْ أباكَ فإنّهُ **** رَبّاكَ من عَهْدِ الصّغَرْ

ودعا (أبو العلاء المعرّي) إلى حمل ثقل الشّيخوخة عن الأب، كما حمل الأب ثقل المُعاناة في التربية والإحسان لولده، فقال:

تحمّل عن أبيكَ الثّقْلَ يوماً **** فإنّ الشّيخَ قد ضعفت قواهُ

أتى بكَ عن قضاءٍ لم تُردهُ **** وآثرَ أن تفوزَ بما حواهُ

4- برنامج الإحسان إلى (الأب):

يقول الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين (ع) في (حقّ الأب):

"أمّا حقّ أبيكَ فأن تعلم أنّه أصلكَ، وأنّه لولاهُ لم تَكُن، فمهما رأيتَ في نفسِكَ ممّا يُعجبكَ، فاعلم أنّ أباك أصل النّعمة عليكَ فيه، فاحمد الله واشكره على قَدرِ ذلك"!